225906 - تأتيه الوساوس ويخشى أن ينتزع الشيطان إيمانه

السؤال

اسألوا لي الثبات على الدين الحق ؛ لأنِّي مبتلى بفتنه الشيطان الذي يحاول قدر استطاعته أن يغير ديني ثم ثقني بربي ثم بنفسي ، وأقسم بالله العظيم أني أعاني معاناة ما يعلم بها أحد إلا ربي سبحانه وتعالى ، يحاول أن يتنزع الإيمان من قلبي ويحاول أن يدخلني في الكفر والضلال ـ والعياذ بالله ـ حتى صار يتشكل بشخصيتي ، وأحيانا ينطق الشهادة يعني يكملها معي ، ويشككني في نوايا العبادة ، مثل : الصلاة ، ويدخل معي في الصلاة ، ويضيع على الصلاة إما بالوساوس القهرية ، ويكمل معي قراءة سورة الفاتحة ، والتشهد ، والتسليم ، أنا في أمر خطير جدا جدا على إيماني وأخاف أن يأخذ مبتغاه مني بتكفيري أو إشراكي بالله سبحانه وتعالى ومن كل إنسان مسلم ، إما بتحريفه أو تكفيره ، فساعدوني على التخلص من هذا البلاء .

الإجابة المفصلة

هوِّن عليك أيها السائل الكريم ، فالأمر أسهل مما تتصوره وتتوهمه بكثير .

إن ما تعانيه مثله كمثل الظل الذي كبر حتى ملأ الحائط ، لأن مصدر النور وُضع في موضع مخادع .

ولو وُضع هذا المصدر في الموضع الصحيح لأخذ الظل حجمه .

وفي كلتا الحالين هو ظل ليس وراءه طائل سواء كبر أم صغر .

إن حالتك لا تعدو هذا الظل ، فهوِّن على نفسك .

إن الشيطان لا يستطيع سلب إيمانك ، لأن الذي يعطي ويسلب هو الله ، فإذا عصمك الله نجوت من كل مكروه .

وإذا أردت أن تستريح من هذه التهاويل التي يلقيها الشيطان ، فعليك أن تقوي قلبك وتأخذ بما يلي :

1. استعذ بالله كلما خطر لك خاطر منها . ولا تملّ ، فإن الشيطان سينهزم ويفر لا محالة ، وعد صادق من الله : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) فصلت / 36 .

2. أعرض عن هذه الوساوس ولا تفكر بها ولا فيها أبداً ، ولا تحاورها ولا تجاوب على أي سؤال أو إشكال يرد عليك .

ولا ترضخ لأي تهديد أو تخويف من الشيطان بالكفر أو الضلال أو النار .

أتعرف لماذا ؟ لأنها لا قيمة لها في تقييم إيمانك ، ولن يقع منها شيء .

إنها مثل المَشاهَد المرعبة عبر الشاشات لا تؤذي المُشاهِد ، وإذا أُقفلت الشاشة انتهى كل شيء.

3. املأ وقتك وفكرك وقلبك بالنافع المفيد ، واختلط بالأخيار من الناس ، فلعلك تعاني من الفراغ والوحدة ، فإن الشيطان لا يأتي لإناء مليء .

4- الدعاء آناء الليل والنهار ، فإن شفاء الله إذا جاء لا يغادر سقماً إلا وفتته .

5- التحصن بذكر الله آناء الليل ، وأطراف النهار ، وفي كل وقت وحين ، فما أحرز الإنسان نفسه ، وحماها من كيد عدوه : بمثل ذكر الله تعالى ، ولزومه ؛ فلا يزال لسانك رطبا من ذكر الله .

6- لا بد لك ، مع ذلك العلاج الإيماني كله ، من أن تعرض نفسك على طبيب مختص ماهر ، فإن الوسواس القهري له علاجات طبية نافعة بإذن الله ، فإذا جمعت بين العلاجين : الإيماني ، والطبي : كان ذلك أنفع لك ، وأرجى لشفائك بإذن الله تعالى .

وإذا أخذت بهذه النصائح وداومت عليها وجاهدت نفسك ، أقبلتْ عليك بإذن الله تباشير العافية تتزايد ساعة بعد ساعة حتى تتعافى تماماً بعد أيام معدودات بتوفيق الله .

ينظر جواب السؤال رقم : (102851) ، و : (25778) .

ثبتك الله على الإيمان وأسبغ عليك العافية والغفران .

والله أعلم .